OPEN ACCESS
MA'ARIF-E-ISLAMI (AIOU)
ISSN (Print): 1992-8556
ISSN (Online): 2664-0171
https://mei.aiou.edu.pk

الحركة العلمية المعاصرة في منطقة جارسده خيبر بختون خواه الباكستانية

The Educational movement in the Charsadda (Khyber pukhtoon khwah Pakistan) region in the modern era

محمد ياسين

الباحث مرحلة الدكتورة،الجامعة الإسلامية العالمية ، إسلام آباد.

الدكتور هارون الرشيد

عميد، كلية أصول الدين،الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد.

Abstract

The Educational movement in the Charsadda region in the modern era flourished widely, it seems so obvious in a number of Educational/scientific and cultural fields as a result of universal education and the spread of knowledge in the region. The importance of the region emerged from the cultural Charsadda Endowed Scholars/scientists who appeared on its territory, and they contributed to supporting the cultural movement throughout the country. And support and encourage and provide them with specialists from scholars' science and literature, carrying the flares of science and knowledge in various fields and cognitive fields. This article will address the models of some of the efforts of those who contributed to the human civilization and scientific renaissance in the Charsadda region.
Key words: *Educational, movement, Charsadda region, modern era*

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على نبينا محمد سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الهاديين المهديين، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين أجمعين. وبعد:

ازدهرت الحركة العلمية في منطقة چارسده في العصر الحديث ازدهارا واسعا، ويبدو ذلك واضحا في عدد من المجالات العلمية والثقافية نتيجة لتعميم التعليم وانتشار المعرفة في المنطقة. ولقد انبثقت أهمية منطقة چارسده الثقافية من العلماء الأفذاذ الذين ظهروا على أرضها، وأسهموا في رفد الحركة الثقافية في طول البلاد وعرضها، ودعمها وتشجيعها وتزويدها بالمتخصصين من العلماء والدعاة، والعلوم، والمؤلفات، حاملين مشاعل العلم والمعرفة في شتى الميادين والحقول المعرفية. سيتطرق هذا المقال إلى نماذج من جهود بعض من هؤلاء الذين ساهموا في الحضارة الإنسانية والنهضة العلمية في المنطقة.

التعريف بمنطقة چارسده

تقول الروايات التاريخية أن اسم منطقةچارسده كان في البداية (بشكارا) ثم تحول إلى (بشكلاوتي) الذي يُقال لزهرة طبيعية تنبت في البرك المائية، والمياه الراكدة. وقد كانت هذه المنطقة خصبة من قديم الزمان، يحيطها أنهار

متعددة من كل صوب، الأمر الذي قد يدل على أن بداية الإنسانية كانت من هذه المنطقة لخصوبتها وكثرة المياه فيها، والإنسان لا يحتاج إلى شيء مثل حاجته إلى الماء والخصوبة.(١)

و بمرور الأيام ومجيء شعوب مختلفة إلى المنطقة تغير اسم (بشكلاوتي) إلى (هشتنكر). وعند إلقاء نظرة على المنطقة يصح إطلاق اسم هشتنكر عليها، إذ يوجد هنا ثماني مدن أو قرى: مثل چارسده، برانك، رجر، اتمان زئي، ترنكزئي، عمر زئي، شيرباؤ، وتنكي. وكل هذه القرى لها تاريخ، وإلى يومنا هذا؛ توجد فيها بعض الآثار التي تعود إلى عصر الآريين والهنود.

الحياة الثقافية في منطقة چارسده

ثمة مناطق عديدة في الرقعة الإسلامية الممتدة تحمل جذور تاريخية عميقة، وكانت مسرح أحداث ووقائع أثرت في مجرى التاريخ غير أنها لم تحظ باهتمام الكتّاب وأرباب التاريخ مثلما حظيت به بعض المدن والمناطق الشهيرة. وتعد منطقة چارسده من بين تلك المناطق التي لم يكتب عنها إلا نزرا يسيرا، رغم تاريخها الطويل، ولمكانتها الكبيرة في تاريخ شبه القارة الهندية حيث كانت چارسده مركزاً لحضارة الكندهارا التاريخية Gandhara (Civilization) التي عاشت من القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن الأول بعد الميلاد. كما ظهر فيها عدد من العلماء الذين قدموا خدمات جليلة للإسلام والمسلمين، وتركوا تراثا واسعا في ميدان العلم والثقافة، كما وجد فيها عدد من السياسيين البارزين الذين ناضلوا من أجل حقوق أهل هذه البلاد.

أولا: العلوم الشرعية وأبرز علمائها في المنطقة

إن العلوم الشرعية من أجلّ العلوم، وأعلاها شأنا عند العليم الرحيم، وقد وردت في الكتاب والسنة عدّة فضائل ومكارم للعلم الشرعي؛ ترفع الهمم، وتدفع الطلاب للاجتهاد، والعلماء للبذل والكرم، فقد رفع سبحانه مقام العلماء بأن قرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته على حقّه سبحانه إذ قال: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(٢). كما ذكر أنه سبحانه يرفع علماء الشريعة العاملين في الدنيا والآخرة؛ إذ قال: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)(٣). ووردت كذلك أحاديث كثيرة تبين فضل العلم والعلماء، وأنهم ورثة الأنبياء في معرفة الحق والعمل به، وفي حمل هذا الدين وتبليغه للعالمين. قال النبي صلى الله عليه وسلم "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة".(٤) وقال: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله؛ يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده)(٥).

وأكد العلماء على أهمية العلوم الشرعية ومعرفتها في جميع العصور منذ ابتداء الإسلام. قال ابن القيم رحمه الله في أهميتها: فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة، وإن أدخلت فيها بالتأويل. فالشريعة عدل الله بين عباده،

ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه، وعلى صدق رسوله صلى الله عليه وسلم أتم دلالة وأصدقها.(٦)

ازداد اهتمام العلماء في شبه القارة الهندية على العلوم الشرعية أكثر من كل العصور في عصر الاستعمار البريطاني فخصص العلماء للعلم والتدريس مناهج خاصة بعدما عمد البريطانيون إلى نشر التعليم الغربي من جهة، والعمل على تعزيز دور أبناء غير المسلمين في المجتمع من جهة أخرى، الأمر الذي دفع بعض علماء الدين إلى التوجه نحو تأسيس هذا النوع من المدارس في إطار المحافظة على الهوية الإسلامية بين ملايين الهندوس، والمسيحيين والبوذيين الذين يستوطنون جنوب آسيا. وخرجت إلى العيان أول مدرسة دينية في بلدة ديوبند شمال العاصمة الهندية نيو دلهي عام ١٨٥٧م وأطلق عليها اسم المدرسة الديوبندية، ومن ثم بدأت رحلة زحف هذا النوع من المدارس في جميع أنحاء شبه القارة الهندية لا سيما في الشمال الشرقي حيث الأغلبية المسلمة، وهي المناطق التي أصبحت تعرف بعد الانفصال بباكستان.(٧)

من أبرز العلماء في منطقة جارسده:

(1) مولانا شمس الحق الأفغاني

ولد شمس الحق في السابع عشر من شهر رمضان المبارك ١٣١٨هـ/١٩٠٠م في مدينة جارسده، في أسرة مشهورة بالعلم والفضل والصلاح.

رحلته العلمية:

نشأ شمس الحق على حب طلب العلم وأهله، فقد تلقى مبادئ القراءة والكتابة وبعض العلوم الأساسية من والده، ولم يبلغ التاسعة من عمره التحق بمدرسة ابتدائية في قريته، وبعد أن تخرج فيها أخذ يحث خطاه في تحصيل علوم شرعية مختلفة على أيدي علماء في مناطق مختلفة من مقاطعة خيبر بختونخوا وأفغانستان، ثم حزم أمتعته استعدادا للسفر إلى مدرسة ديوبند العريقة في الهند ليحصل على التعليم الشرعي العالي في رحابها، ونهل هناك من شيوخها علوما وفنونا مختلفة(٨).

شيوخه:

لازم الشيخ شمس الحق الأفغاني طوال حياته أهل العلم ورجالاته، ومن أشهر العلماء الذين تتلمذ عليهم وأخذ منهم مختلف العلوم والفنون، العلامة أنور شاه الكشميري، والعلامة شبير أحمد عثماني، والسيد أصغر حسين، ومولانا رسول خان هزاروي رحمهم الله تعالى.

في مجال التدريس: بعد تخرجه من دار العلوم ديوبند بدأ الشيخ الأفغاني في تدريس العلوم التي تحصلها، واختير في ١٩٢٣م عضوا في هيئة التدريس بجامعة مظهر العلوم الدينية في مدينة كراتشي، وقام بالتدريس في مدرسة إرشاد العلوم بـ(لاركانه) السند، ودار الفيوض بالسند أيضا، ومن السند ذهب إلى لاهور حيث قام بالتدريس في بعض مدارسها الدينية كمدرسة قاسم العلوم وغيرها من المدارس الدينية المختلفة. كما قام بالتدريس في دار العلوم

ديوبند من ١٩٣٢م إلى ١٩٣٩م، وكان شيخا لتفسير القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية ببهاولبور حيث استمر قرابة اثنتي عشرة سنة يعطي ويفيد طلاب العلم والمعرفة(٩).

جهوده الدعوية

من جهوده الشيخ الدعوية أنه انتخب رئيس فريق من العلماء والدعاة الذين كان يبلغ عددهم خمسون عالما وداعية، وقد انتدبوا جميعا من قبل دار العلوم ديوبند لصد فتنة الارتداد عن الإسلام في مدينة (دهانند) بالهند، وقد أثمرت جهود هؤلاء العلماء والدعاة وعلى رأسهم الشيخ الأفغاني ثمارا طيبة، واستطاعوا –بفضل الله– إخراج المسلمين من الوقوع في شباك هذه الفتنة، كما أن أعدادا كبيرة من الهندوس دخلوا في حرم الإسلام الآمن.

ومن جهود الشيخ الدعوية أيضا، أنه استطاع بما منحه الله تعالى من العلم الغزير والخلق النبيل، وسداد في القول والرأي أن يقترب من أولئك الذين نهلوا من الثقافات الجديدة والعلوم الحديثة، وأن يوجههم نحو الحق والهدى، وقد كان –بفضل الله– موفقا في هذا الميدان إذ استجاب لنصحه وإرشاده الكثيرون منهم وصحت مفاهيمهم عن الدين، ونبذوا كثيرا من الانحرافات والضلالات التي شبوا عليها(١٠).

مؤلفاته

لم يكن الشيخ من فرسان المنابر وقاعات الدرس فحسب وإنما ثمة مؤلفات عدة في مجالات مختلفة جاد بها قلم الشيخ شمس الحق الأفغاني، ومن أهم هذه الكتب والمؤلفات ما يلي:

علوم القرآن، الاشتراكية والإسلام، معين القضاة والمفتيين (بالعربية)، أحكام القرآن، مفردات القرآن، ومشكلات القرآن، حل مشاكل العالم في القرآن، التصوف وبناء السلوك، وغيرها.

وفاته

وبعد هذه الحياة الحافلة بالعلم والعطاء والخير لبّى الشيخ نداء خالقه في السادس عشر من أغسطس ١٩٨٣م، عن عمر ٨٣ عاما، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

(2) الشيخ محمد حسن جان مدني:

ولد الشّيخ حسن جان المدني في ٦ يناير ١٩٣٨م الموافق من ١٣٣٦/١١/٤هـ في جارسده، باكستان. القريشي نسبًا والبشاوري موطنا، والمدني تعلما، والحنفي مسلكا، وكان حسن السّيرة، حسن الأخلاق، جليل القدر، جميل الجسم؛ أحبّه كُل مَن رآه، ولم يره أحد إلّا تعجّب مِن حُسن سيرته، وعظيم علمه (١١).

نشأته وحياته العلمية:

كان شيخ الحديث محمد حسن جان المدني يعطي دروس الحديث في مسجد درويش في بيشاور، وكان يقوم بخُطَب الجمعة في نفس المسجد، و كان نائب رئيس "وفاق المدارس العربية"، أكبر مجلس جامعات إسلامية (الجمعية) . أكمل مولانا حسن جان تحفيظ القرآن الكريم في المسجد النبوي في ثلاثة أشهُر .

درس في مدرسة نعمانية في جارسده، ومنها انتقل إلى الجامعة الأشرفية بلاهور حيث درس كتب الحديث مِن حافظ محمد إدريس الكاندهلوي، ومولانا محمد رسول خان، ثم حصل على درجة من فضل الدينيات من الجامعة الإسلامية (اكوڑه ختك) بامتياز .

وفي عام ١٩٦٢م سافر إلى المدينة المنورة لمزيد من الدّراسات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وحصل على الليسانس في الشريعة من كلية الشريعة في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة بدرجة الامتياز ومرتبة الشرف الأولى، كما أنّهُ حصل على الماجستير في العُلُوم الإسلامية من جامعة بشاور بتقدير ممتاز بمرتبة الشّرف الأولى (١٢).وفي السنوات الأخيرة من عمره كان يدرّس في جامعة إمداد العلوم الإسلامية بجامع الدرويش ببشاور من فترة طويلة.(١٣)

مؤلّفاته

لقد جاد قلم الشيخ بتأليف عدد من المؤلفات الهامة أذكر عناوين بعضها فيما يلي:

- أحسن الخبر في مبادي عِلم الأثر .
- بركة المغازي (رسالة) .
- أحسن البيان في شرح كتاب الإيمان للإمام البخاري .
- النظم الاقتصادية في الدّولة الإسلامية .
- أصول القرآن ومبادئه .
- سفرنامه (أيضا بالأردية) وقد جمع فيه ما حدث في أسفاره إلى الدُّوَل العربية، وبيت المقدس .

وكان له تقاريظ وتعاليقات على مؤلفات المؤلفين، وهذه التأليفات والتعليقات والرسائل يدل على تفوّقه في العلم والمعرفة، وإلمامه باللغة العربية والأدب العربي.

اغتياله واستشهاده

اغتيل الشّيخ في يوم السّبت ١٧ سبتمبر ٢٠٠٧م، في منطقة وزير باغ في ضواحي بشاور. ويعتقد أنسبب قتله آراءه المعتدلة، وموقفه من التفجيرات الانتحارية، وأنها لا تصح شرعا.

(٣) شيخ الحديث مولانا محمد إدريس حفظه الله:

ولد الشيخ سنة ١٩٦١م في ترنكزئي بمدينة جارسدة، وكان اسم والده مولانا حكيم عبد الحق الذي كان يعرف عند عامة الناس بلقب مناظر الإسلام. وجده شيخ الحديث مفتى شهزادة الذي تخرج من جامعة ديوبند الإسلامية (من الهند). وهو رجل عالم والمفتي العام فى زمنه.

مسيرته العلمية

درس العلوم الابتدائية مع والده وجده، وبعد تخرجه من الثانوية، درس في دار العلوم نعمانية في منطقة جارسدة، ثم درس التعليم العالي في دار العلوم جامعة حقانية في مدينة (اكوره ختك) على يد الشيخ عبد الحق والشيخ محمد فريد رحمهما الله. كما حصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية وفي الدراسات الإسلامية من جامعة بشاور.

من أبرز أعماله في مجال التدريس أنه تم تعيينه مدرسا في جامعة نعمانية وظل بها خمسة عشر عاما، وبعد ذلك أصبح شيخ الحديث في جامعة إسلامية في إحدى قرى جارسدة لحوالي تسع سنوات، ورجع بعد ذلك إلى قريته و درس صحيح البخارى والترمزي منذ أكثر من ست سنوات. وحالياً تم تعيينه في دار العلوم جامعة حقانية في مدينة (اكوره ختك) كشيخ الحديث.

في ميدان السياسة

ومن أعماله في السياسة أنه كان ناظرا في جمعية علماء الإسلام، والآن أصبح رئيسهم في منطقة جارسدة. وكان عضوا مهما في الحكومة الإقليميةفي إقليم خيبر بختونخوا، محدثا في البرلمان وهو أيضا فرد في مجلس نفاذ الشريعة وله خدمات كثيرة في عدة مجالات .

أخلاق الشيخ وصفاته

الإخلاص من أهم صفات الشيخ رحمه الله وهو يركز في دروسه للتلاميذ ووعظه لعامة الناس على العمل الذي يخلصون فيه لله تعالى، لأن الله لا يقبل من العمل شياء إلا إذا كان خالصا لله تعالى، كما قال (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ).(١٤) ومن عمل عملا لغير الله أو شارك معه فلا نصيب له في الآخرة وهو من الظالمين .

ومن أهم صفاته التواضع مع تلاميذه، وأساتذته، وأهل بيته، وعامة الناس، لأنه يعرف أن التواضع من أهم ركائز أخلاق الإسلام ، وهو يخرج الجسد والبغض المراهية من قلوب الناس.

ثانيا: العلوم العصرية وأبرز علمائها

وأعني بالعلوم العصرية هي تلك العلوم الجديدة التي تهتم بالعالم الماديّ وظواهره، ولم يكن لها وجود في الماضي، أو وجدت بشكل بسيط، ولم تطور مثل ما نراها في العصر الحديث من تطور هائل بناء على ملاحظات غير منحازة، وتجارب منهجية. وهي كثيرة ومتنوعة كالعلومَ الفيزيائيّة الطبيعيّة الماديّة غير البشريّة لكافّة الظواهر الموجودة على الأرض، والنظم المعقدة والمتنوعة في الطبيعة والكون المحيط بنا. ومنها علوم الحاسوب، وعلم المحاسبة، والإدارة، والاقتصاد، وعلم الكيمياء، وعلم الأحياء وعلوم الأرض، والعلوم التطبيقية المخلفة.

وفيما يلي سأذكر بعض العلماء في مجال العلوم العصرية الحديثة:

(١) الأستاذ الدكتور احسان علي:

ولد الأستاذ الدكتور إحسان علي بن غلام نبي في الثالث من فبراير ١٩٥٥م. من قبيلة محمد زئى دركي جارسدة. ودرس الآثار في جامعة بشاور، ثم حصل على درجة الدكتوراه من واحدة من أعرق الجامعات العالمية الشهيرة جامعة كامبريدج بالمملكة المتحدة. عمل الدكتور إحسان في جامعة بشاور ١٩٨١ إلى ٢٠٠٢ وتقلد مختلف المهام التدريسية والإدراية. الدكتور إحسان علي ليس فقط اختصاصيًا في العلوم التربوية بل مؤيدًا كبيرًا للحفاظ على الآثار الثقافية والتاريخية لهذه الأمة العظيمة(١٥).

إن خدماته الجديرة بالاهتمام في الأكاديميين والإدارة جديرة بالثناء والتقدير. سافر الدكتور إحسان علي إلى جميع أنحاء العالم وألقى محاضرات في مختلف جامعات العالم بما في ذلك جامعات نيويورك وبنسلفانيا وهارفارد وبوسطن وأوهايو وجامعة ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية وجامعات كامبريدج وليستر وساوثهامبتون وشيفيلد وجلاسجو في المملكة المتحدة وجامعة ULM في ألمانيا وغيرها. قام بنشر أكثر من ٦٣ ورقة بحثية وتحرير ١٧ مجلدًا مختلفًا من المجلات في علم الآثار لجامعة بيشاور ومتحف بيشاور وجامعة الهزارة. بعد أن أصبح رئيسا لعلم الآثار في جامعة بيشاور لمدة ثلاث سنوات (١٩٩٧-٢٠٠٠)، تم تعيينه مديرا للآثار والمتاحف، خيبر باختونخوا في عام ٢٠٠٢، وخلال فترة عمله ، أنشأ ستة متاحف وبدأت مجلة جديدة "الحدود" علم الآثار". في عام ٢٠٠٨ كلفته الحكومة بمهمة إنشاء جامعة عبد الوالي خان مردان، مع تسع جامعات، اثنتان منها حصلت على مكانة جامعات مستقلة (جامعة باشا خان جارساده)، و(جامعة صوابي).

تحظى شخصية الأستاذ الدكتور إحسان علي المدهشة برغبة حثيثة ليس فقط في توسيع نطاق التعليم العالي، ولكن يبدي رغبة جادة في البقاء على دراية بالماضي والحفاظ على آثاره(١٦).نظرا لخدمات الدكتور إحسان علي واعترافا بفضله في التعليم والتربية منح العديد من الجوائز الحكومية وغير الحكومية.

(٢) الدكتور محمد بشير خان

مولده ومسيرته العلمية: ولد الأستاذ الدكتور محمد بشير خان في ١٨ إبريل عام ١٩٥٥م في مدينة جارسده، حصل على شهادته الثانوية من المدرسة الثانوية الحكومية في جارسده، وحصل على شهادة اليسانس (BA) جامعة بشاور. ثم اتصلت أسباسه بأسباب جامعة جومل.

حصل الأستاذ الدكتور محمد بشير خان على شهادة ماجستير الأولى من جامعة جومل (GomalUniversity) ونظرا لتفوقه ونباهته المعروفة عين محاضرا بالجامعة نفسها فور تخرجه. ثم حصل على المنحة الدراسية من جامعة ليدز (Leeds) ببريطانيا، حيث أكمل شهادة ماجستير أخرى في كلية التجارة والاقتصاد في مجال العلوم الإدارية (Management Studies). ثم تم اختياره في جامعة نيوروك في أمريكا، حيث أكمل شهادة ماجستير ثالثة في تخصص في المقارنة والإدارة الدولية، ثم ذهب إلى منيلا الفلبين، وانضم إلى (Graduate School) في جامعة سانتو تهامس، حيث أكمل من هناك الدكتوراه عام ١٩٩٦م بتقدير ممتاز (٩٤٪ درجة)، وتقديرا لإنجازاته العلمية العظيمة منح جائزة (Mega-cum-Laude) التقديرية، كما منح شهادة تقديرة خاصة من الجامعة نفسها اعترافا بتصدره وحصوله على أعلى درجة في الامتحان الشامل في مرحلة الدكتوراه .

خبرته العملية

تتجاوز خبرة الأستاذ الدكتور محمد بشير خان العلمية من البحث، والتدريس، والمهام الإدارية على مستوى الجامعة من ٤٠ عاما، بحيث أمضى حوالي سبع وعشرين سنة في جامعة جومل (Gomal University) فقد بدأ مشواره هناك بدرجة محاضر، ثم ترقى إلى درجة أستاذ مساعد، فأستاذ مشارك. عمل خلالها رئيسا لقسم

الإدارة العامة لمدة خمس سنوات في الجامعة نفسها. ثم انضم إلى الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، حيث أسس قسم البحوث والدراسات العليا، وظل بصفة الرئيس المؤسس لهذا القسم لمدة ثلاث سنوات (٢٠٠٧-٢٠٠٩). بعد ذلك انضم إلى جامعة اقرأ بإسلام آباد، وظل هناك أستاذا ومدير قسم البحوث لمدة سنتين (٢٠١٠-٢٠١١). وبعد أن أكمل مدته (سنتان) في جامعة إقرأ، عاد من جديد إلى الجامعة الإسلامية العالمية بصفة بروفيسور، وعميد، ونظرا لخبرته الواسعة انتخب نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، وظل في منصبه ذلك من ٢٠١٣ إلى أغسطس ٢٠١٨م. وما زال يواصل التدريس في كلية العلوم الإدراية في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد.

الدكتور محمد بشير خان هو مشرف مجاز (Approved Supervisor) على بحوث الدكتوراه في علوم الإدراة من قبل هيئة التعليم العالي بباكستان، بحيث أكمل عشرات من الطلاب بحوث الماجستير تحت إشرافه، بالإضافة إلى ثماني رسائل الدكتوراه. كما عمل الدكتور محمد بشير في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لمدة ثلاث سنوات (٢٠٠١-٢٠٠٣)، وكان يعطي دروسه لمختلف الفئات والمستويات من الطلاب والطالبات. كما كان يقوم بتدريب مديري (Celcom) وهي منظمة دولية تعمل في مجال الإدراة، والتسويق، والتنمية البشرية. كما عمل لأكثر من عام دراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦) بصفة أستاذ وافد في قسم العلوم الاجتماعية في جامعة العلوم في بينانغ (penang) بماليزيا.

البحوث والدراسات

تم نشر أربع وعشرين بحثا للدكتور محمد بشير خان في المجلات العلمية المحققة داخل باكستان وخارجها، كما قدم وعرض أوراق بحث عديدة في مؤتمرات علمية مختلفة داخل البلاد وخارجها. وما زال عطاؤه مستمرا في ميدان التدريس والبحث العلمي في الجامعة الإسلامية العالمية وغيرها من المؤسسات التعليمية المختلفة. أسأل الله أن يمد في عمره ويبارك في علمه، ويكلل جهوده في خدمة العلم وطلابه بالقبول(١٧) .

(٣) الأستاذ الدكتور مشتاق خان:

مولده ومسيرته العلمية:

ولد الأستاذ الدكتور مشتاق خان في شهر إبريل عام ١٩٧٣م، في منطقة شيرباو بجارسده، وحصل على الابتدائية والثانوية من مدرسة في شيرباو في جارسده، والثانوية العليا، والبكالوريوس (BSC) فحصل عليها من الكلية الإسلامية بشاور. أما الدرسات العليا فحصل الأستاذ الدكتور مشتاق خان على شهادة ماجستير في الفيزياء (M.Sc) من جامعة بشاور عام ١٩٩٥م. ثم حصل على شهادة ماجستير الفلسفة (M.S) في الفيزياء التطبيقي من جامعة قائد أعظم بإسلام آباد عام ١٩٩٩م. أما الدكتوراه فقد حصل عليها الدكتور مشتاق خان كذلك في علم الفيزياء (PhD Physics) من جامعة الكلية الحكومية بلاهور عام ٢٠٠٧م. أما مرحلة ما بعد الدكتوراه (Post-Doc) فقد أتمها الدكتور من قسم الفيزياء بجامعة سدني بأستراليا (٢٠٠٩-٢٠١١م)

مجالات البحث

فيزياء البلازما (plasma) الكلاسيكية والكمية، والفيزياء اللاخطية ، والبلازما (plasma) السطحية.

الخبرة العملية: عمل الدكتور مشتاق خان في مجالات متعددة، وله خبرة واسعة فيما يتصل بتخصصه الفيزياء. ومن أهم المهام التي قام بها:

١. عالم جديد (Junior Scientist): في مجموعة الفيزياء النظرية ,Theoretical PhysicsGroup (PRD, PINSTECH, 44000 Nilore Islamabad, Pakistan (1999-2001

٢. عالم كبير (Senior Scientist): قسم الفيزياء البلازما النظرية، Theoretical PlasmaPhysics (Division, PINSTECH 44000 Nilore, Pakistan (2001-2012

٣. أستاذ مشارك، ورئيس قسم الفيزياء بجامعة عبد الولي خان بمدينة مردان خيبر بختونخوا (٢٠١٢-٢٠١٥م) .

٤. أستاذ (Professor) قسم الفيزياء ، جامعة عبد الوالي خان، مردان، خيبر بختونخوا. من فبراير ٢٠١٥ إلى مايو ٢٠١٦م.

٥. مدير مكتب الابتكارات البحثية وتسويقها (ORIC)، جامعة عبد الوالي خان مردان، باكستان (٢٠١٣-٢٠١٤م).

٦. رئيس شركة بروكتر (Procter) في حرم شنكر، الحرم الجامعي عبد الوالي خان مردان باكستان (٢٠١٤ حتى الآن .

٧. عميد مؤقت كلية العلوم الفيزيائية والأعدادية، جامعة عبد الوالي خان مردان باكستان (٢٨-٧-٢٠١٥ - ٥ مايو ، ٢٠١٦ حتى الآن) .

٨. أستاذ (Professor) ورئيس قسم الفيزياء، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد باكستان (٥ مايو، ٢٠١٦ - حتى الآن) .

منشورات بحثية:

للأستاذ الدكتور مشتاق خان منشورات بحثية متعددة في ميدان الفيزياء تجاوزت ستين بحثا حتى الآن، اشترك في بعضها مع بعض الأساتذة الآخرين، وانفرد بكتابة بعضها الآخر، وقد نشرت في مجلات علمية محكمة داخلية وعالمية. وهذا ينم عن سعة اطلاعه وخبرته في مجال الفيزياء .

المؤتمرات والندوات:

حضر الأستاذ الدكتور مشتاق خان وشارك في مؤتمرات وندوات داخلية وخارجية كثيرة فيما يتعلق بتخصصه الفيزياء، حيث ألقى أوراقا بحثية قيمة في مجاله، بل لا يكاد يضيع فرصة مشاركة أو حضور مثل هذه المؤتمرات.

نتائج البحث

- منطقة جارسده لها أهمية بارزة في مختلف العلوم والفنون، فقد أنجبت هذه المنطقة عددا من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان، ولا يقتصر الأمر على مجال واحد، وإنما يتجلى ذلك في ميادين علمية مختلفة.

- ازدهرت الحياة العلمية في منطقة جارسده ازدهارا واسعا في العصر الحديث بفضل علماء ومربين في مختلف مجالات العلم والمعرفة.
- استطاع علماء هذه المنطقة أن يتربعوا مكانة مرموقة في مختلف العلوم والفنون، كالعلوم الشرعية، والعلوم الاجتماعية والعلوم العصرية.
- تعتبر هذه المنطقة منبت علماء وشعراء وفنانين أبدعوا أيما إبداع، واستطاعوا بفنهم الخلاب أن يؤثروا أيما أثر في المجتمع.

التوصيات

- أوصي بدراسة الجانب العلمي والثقافي بشكل أعمق في هذه المنطقة، ودراسة شاملة عن العلماء الأجلاء الذين قاموا بجهود مباركة في خدمة الإسلام والمسلمين.
- كما أوصي بدراسة الجانب الحضاري لهذه المنطقة، ورصد تاريخها ومعالمها بالتفصيل أثناء الحكم الإسلامي لهذه المناطق، فثمة أحداث كثيرة في تاريخ المنطقة الوسيط تحتاج إلى وقفة طويلة، وإبرازها بشكل أوضح.
- كما أوصي بدراسة الجانب السياسي لهذه المنطقة ولا سيما بعد استقلال باكستان عن الهند، فقد وجد على أرضها قادة سياسيون بارزون، ناضلوا من أجل حقوق الناس وتحقيق مصالح البلاد والعباد، غير أن هذا النضال وتلك الجهود التي بذلوها لم تخرج إلى النور، ولذا فهناك انطباع سيء لدى بعض الناس تجاه هؤلاء السياسيين، وما قاموا به من أجلهم.

الهوامش

(١) تاريخ جارسدة تحت غبار الأرض. آصف علي، حمنى ببلكشن- جارسدة، الطبعة الأولى سنة النشر ٢٠١٢م. ص/١٦-١٩.

(٢) سورة آل عمران: الآية رقم: ١٨ .

(٣) سورة المجادلة: الآية رقم: ١١ .

(٤) انظر: الروض الداني (المعجم الصغير)أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ). المحقق: محمد شكور محمود. الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان. الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ — ١٩٨٥م. ج/١. ص/٣٦.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم: ٤٩٩٦. دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

(٦) إعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ). تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م. ج/٣. ص/١١.

(٧)انظر مقالة مهيوب خضر تحت عنوان (مدارس باكستان الدينية – ماض زاهر ومستقبل مجهول) وانتشرت في موقع الجزيرة بتاريخ: ١٠-٠٧-٢٠٠٧م.

(٨)علماء سرحد كي تصنيفى خدمات، حافظ قاري فيوض الرحمن، مكتبة زهران اردو بازار لاهور، ص: ٢٢ .

(٩)علماء سرحد كي تصنيفى خدمات، حافظ قاري فيوض الرحمن، مكتبة زهران اردو بازار لاهور، ص: ٢٢ .

(١٠)صوبه سرحد كى علماء كي سياسى خدمات، مولانا عبد الديان كليم، ص:١٢٣ .

(١١)أخذت هذه المزايا والنشاطات والمؤهلات العلمية الثابتة للشيخ حسن جان المدني في عِدّة نُقاط عن تلامذته، وعن كتاب أُلّف في حياته وترجمته باللغة الأردية، يُسمّى (سوانح شيخ حسن جان مدني) .

(١٢)المرجع السابق

(١٣)المرجع السابق

(١٤)سورة البينة، الآية رقم: ٣ .

(١٥) بروفسيور إحسان علي شخصيت اور كردار، آشر يوسف مسيح، عدنان ببليشرز مردان ٢٠١٢م، ص: ٥٨ .

(١٦) نفس المرجع.

(١٧) حوار أجريته مع الدكتور محمد بشير خان في رحاب الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد .